مزيدة فحمل ونظيره دلاص من الدلاص **فان قلت** هلا قيل بنهار
تتصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه **قلت** ذكر الضيا وهو
ضوء الشمس لان المنافع التى تتعلق به كثيرة ليس التصرف فى المعاش
وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضيا افلا تسمعون
لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر من ذكر منافعه ووصف فوايده
وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام
ما تبصر انت من السكون ونحوه ومن رحمته زاوج بين الليل
والنهار لاغراض ثلاثة لتسكنوا فى احدهما وهو الليل ولتبتغوا من فضل
الله فى الاخرة وهو النهار ولارادة تشكروكم وقد سلكت بهذه
الاية طريقة اللف فى تكرير التوبيخ باتخاذ الشركا ايذان بان
لا شي اجلب لغضب الله من الاشراك به كما لا شي ادخل فى مرضاته
من توحيده اللهم فكما ادخلتنا فى اهل توحيدك فادخلنا
فى الناجين من وعيدك ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا
وهو نبيهم لان الانبيا هم شهدا على اهلهم يشهدون ول
بما كانوا عليه فقلنا للامة هاتوا برهانكم فيما كنتم عليه
من الشرك ومخالفة الرسول فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسوله
لا لهم ولشياطينهم وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الشى
الضايع ما كانوا يفترون من الباطل والكذب قارون اسم
اعجمي مثل هرون لم ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان

فاعولا

فاعولا من قرن لانصرف وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وقيل كان
اسرايليا ابن عم لموسى وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وموسى ابن عمران بن قاهث وقيل كان موسى ابن اخيه وكان يسمى المنور لحسن
صورته وكان اقرأ بنى اسرايل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري وقال
اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان الى هرون فمالي وروي انه لما
جاوز بهم موسى البحر وصارت الرسالة لموسى والحبورة لهارون يقرب
القربان ويكون راسا فيهم وكان القربان الى موسى فجعله الى اخيه وجد
قارون فى نفسه وحسدهما فقال الامر لكما ولست على شي الى متى
اصبر قال موسى هذا صنع الله قال والله لا اصدق حتى تاتى
باية فامر رؤسا بنى اسرايل ان يجي كل واحد منهم بعصا فحزمها والقاها
فى القبة التى كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم
بالليل واصبحوا واذا بعصا هرون تهتز ولها ورق اخضر وكانت
من شجر اللوز فقال قارون ما هو باعجب مما تصنع من السحر فبغى
عليهم من البغى وهو الظلم وقيل ملكه فرعون على بنى اسرايل فظلمهم
وقيل من البغى وهو الكبر والبذخ تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده
وقيل زاد عليهم فى الثياب شبرا المفاتح جمع مفتح بالكسر وهو ما
يفتح به وقيل هى الخزاين وواحدها مفتح بالفتح ويقال ناء به
الحمل اذا اثقله حتى اماله والعصبة الجماعة الكثيرة والعصابة
مثلها واعصوصبوا اجتمعوا وقيل كانت تحمل المفاتح عزاسه

Copyright © King Saud University